

الموقف الإيماني الثابت عند الإمام الحسين (عليه السلام)

في واقعة الطف (٦١هـ / ٦٨٠م).

المدرس المساعد

سلام ناصر والي

المديرية العامة لتربية واسط - وزارة التربية

salamaladami@gmail.com

الملخص

نظراً لأهمية ثبات المواقف الإيمانية في المحتوى الداخلي للإنسان وإرتباطه المباشر في السعي إلى تحقيق الإصلاح الاجتماعي، لذا كان الإمام الحسين (عليه السلام) رمزاً تاريخياً لهذا الثبات، إذ حاول من خلال مواقفه الإيمانية معالجة كثير من التصورات الخاطئة للمجتمع في عصره وإعطاء صورة ناصعة للقيم الدينية والأخلاقية التي يمكن أن تعطي للإنسان الحكم الصائب والرؤية الثاقبة في طبيعة الأوضاع التي تدور من حوله، وتجعله قوياً أمام كل التناقضات، وما يجري من أقوال وأفعال مختلفة تنتحلها الدول والأشخاص، لا سيما بعد محاولة النظام السياسي الأموي تزويد دعائم الدين، ومرتكزات المنهج السياسي الديني، لذا كانت الأوضاع العامة في العالم الإسلامي بحاجة إلى قيادة دينية تأخذ على عاتقها إعادة بناء القاعدة النبوية بمواقف إيمانية ثابتة حتى وإن كلفه الأمر التضحية بالنفس والأهل والعيال، فكان الإمام الحسين (عليه السلام) هو المتصدي لتلك المهمة التي إتضحت من خلال مواقفه الإيمانية الثابتة على المبادئ الإسلامية التي إتخذها سلاحاً لإصلاح ذلك الانحراف السلطوي والمجتمعي من خلال توجيه الناس بعلمه ونصحه وخطاباته ورسائله.

الكلمات المفتاحية: الثبات الإيماني، طريق الشهادة، واقعة الطف، الامام الحسين، كربلاء.

The firm belief position of Imam Hussein (peace be upon him) in the incident of Al-Taff (61 AH/680 AD)

Assist. Instructor

Salam Nasser Wali

Wasit Governorate Education Directorate - Ministry of Education

Abstract

Given the importance of the firmness of faith positions in the internal essence of the man and its direct connection in the pursuit for achieving social reform. Imam Hussein (A. S) was a historical symbol of this firmness, as he tried through his faith positions to address many of the false perceptions of society in his time, and to show a bright picture of religious and moral values that can give the man the right judgment and insight into the nature of the conditions that revolve around them, and to make them strong in the face of all contradictions, and the various sayings and actions plagiarized by states and individuals, especially after the Umayyad political regime's attempts to dissolve the pillars of religion and the foundations of religious political approach. Therefore, the general situation in the Islamic world needed a religious leadership that would take upon itself the rebuilding of the Prophet's base with firm faith positions, even if the matter costs the sacrifice of life, family, and children, so Imam Al-Hussein (A. S) was the one who took up that task that became clear through his firm stances of faith on the Islamic principles that he took as a weapon to reform that authoritarian and societal deviation by guiding people with his knowledge, advice, speeches, and messages.

Keywords: faith firmness, the path of martyrdom, the incident of Taff, Imam Hussein, Karbala.

المقدمة

ظهرت أهمية الثبات الإيماني منذ خلق الله الإنسان، لإرتباطه بقلبه الذي يحتاج بدوره إلى وسائل إيمانية تكفل له الإستمرار في ثباته على المواقف الإيمانية المختلفة.

وكان من أهم عوامل إستمرارية النهضة الحسينية هو الثبات الإيماني والتربية الإيمانية الصالحة التي نالها الإمام الحسين (عليه السلام) منذ نعومة أظفاره عندما تربى في بيت النبوة والإمامة معاً، اذ كان (عليه السلام) حريصاً دائماً على الإلتزام بمبادئه السامية وتوجيه المجتمع الإسلامي إلى التمسك بتلك المبادئ التي أسس لها القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد إرتضى لنفسه، وفق تلك المبادئ أن يكون طبيباً يعالج ذلك المرض الذي فتك بالمجتمع الإسلامي، والمتمثل بفقدان الإرادة، والخنوع لسلطة الظالمين والمنحرفين، فضلاً عن كشف حقيقة إستغلال السلطة للدين من خلال تفسير الآيات القرآنية وفق رغباتهم وتحريف الأحاديث النبوية بما يتوافق وخدمة الحكام المستبدين.

وقد عالج الإمام الحسين (عليه السلام) ذلك من خلال ثباته الإيماني على المواقف التي إتخذها تجاه هذا الانحراف، فضلاً عن توجيه الناس بعلمه ونصحه وخطاباته ورسائله حتى تطلب الأمر في النهاية توضيحه بنفسه وأهل بيته وأصحابه في سبيل تحقيق الإصلاح المجتمعي، وهو ما دفعنا إلى أن نختار عنوان (الموقف الإيماني الثابت عند الإمام الحسين في واقعة الطف

٦١هـ / ٦٨٠م) ليكون مشوارنا البحثي يقتضي أثر تلك المواقف التي صمدت أمام التوجهات الفكرية كلها على طوال تلك القرون الماضية، وقطعاً أن هذه المحاولة لم تكن الأولى من نوعها في بيان الثبات في الموقف الإيماني للإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف، إلا أننا حرصنا فيها على إلتقاط بعض المواقف التي تركت أثرها الواضح في العقل الجمعي الإسلامي حتى باتت قاعدة إنسانية ينطلق منها الفرد والجماعة نحو الثبات في القضايا الإنسانية التي تؤمن بتطبيق العدالة الآلهية بين البشر، لذا حاولنا تقسيم البحث على تمهيد عرضنا فيه صور الثبات الإيماني في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومحورين تضمن الأول الثبات في الموقف الإيماني للإمام الحسين (عليه السلام) في مكة والمدينة المنورة، وأحتوى المحور الثاني على ثبات الموقف الإيماني للإمام الحسين (عليه السلام) في طريق الشهادة إلى العراق وميدان واقعة الطف ٦١هـ / ٦٨٠م، ثم تلتهما خاتمة فيها النتائج التي توصل لها الباحث مع قائمة بأهم المصادر والمراجع التي لامست موضوع البحث.

التمهيد: الثبات الإيماني في القرآن الكريم والسنة النبوية

ظهرت أهمية الثبات الإيماني منذ خلق الله الإنسان؛ كونه يبقى دائماً مرتبطاً بقلب الإنسان، هذا القلب الذي يبقى دائماً بحاجة إلى وسائل إيمانية تمس حاجاته، وتملأ فراغه الروحي، وتثبت تقلباته وميوله

وإنعكاساته المتكررة قبال رياح الفتنة وتقلبات الزمان والمكان، لذا كانت الدعوة للتمسك بالقرآن الكريم وآياته المباركة ما يعزز الإيمان ويهذب النفس، ويطمئن القلب بذكر الله لما حملته تلك الآيات الكريمة من إرشاد وتوجيه وأحكام، رسمت لنا طريقاً ناصع البياض يعصم الإنسان من الخطأ ويهديه إلى الصراط القويم، ويعطي الإنسان التصورات والقيم الصحيحة التي تهيب له الحكم والرؤية الثاقبة في طبيعة الأوضاع التي تدور من حوله وتجعله قوياً أمام التناقضات كلها وما يجري أمامه من أقوال وأفعال مختلفة تتحللها الدول والأشخاص.

لقد أحتوى القرآن الكريم كثيراً من صور الثبات الإيماني للأنبياء والرسل الذين بعثهم الله تعالى في الأمم السالفة التي تُعد تجارب تاريخية وإنسانية سامية أشار لها القرآن الكريم وبلغها إلى رسوله محمد ﷺ والمؤمنين، من أجل أن يعكس لهم صورة الماضي وتجاربه وما أحتوته عصوره المختلفة من مواقف إيمانية جسدها الأنبياء آنذاك، اذ قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، ولو رجعنا إلى قصة نبي الله ابراهيم ﷺ وطريقة إلقائه بالنار من قبل الوثنيين نجد ان لسانه وقلبه لم يغفل عن ذكر الله حتى آخر لحظة من تلك الحادثة، وهذه صورة ايمانية تعكس الثبات الإيماني الكبير لديه أمام الطغيان والإستبداد والظلم الذي عاصر هذا النبي.

وكذا الحال بالنسبة إلى نبي الله موسى ﷺ عندما

ذكره القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجُمُعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾^(٢)، وهذا معنى اخر من معاني الثبات الذي إتصف به موسى ﷺ أمام شتى أنواع التهديد والمطاردة التي لحقت به من قبل فرعون عصره، فضلاً عن قيامه في بث روح الطمأنينة في قلوب أصحابه اليائسين.

كذلك فإن الانبياء ﷺ كانوا يوصون معاصريهم والأجيال اللاحقة بالثبات على الدين والإيمان بمبادئ السماء السامية، وهذا ما أكده القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٣)، بل ان هناك كثيراً من الإشارات التي ذكرها لنا القرآن الكريم عن حركات ودعوات مظلة ومكائد قد تهاوت وسقطت أمام ثبات الانبياء في مواقفهم الإيمانية وصبرهم على ما أصابهم من محن ومصائب؛ لأنهم تسلحوا بالإيمان وثبتوا عليه.

ولعل من الوسائل القيمة التي إلتمز بها خاتم الانبياء محمد بن عبد الله ﷺ هو الثبات على الإيمان والصبر على البلوى؛ إذ كان هذا الأمر يذلل جميع العقبات والمشاق التي جرت عليه في أثناء دعوته في مكة والمدينة، وكان ﷺ يحث أهل بيته وأصحابه على الثبات والصبر ايضاً، إذ أوصى آل ياسر منادياً لهم: "صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة"^(٤)، لما لاقوه من عذاب وإضطهاد على يد مشركي قريش في بداية الدعوة الإسلامية.

وقد كان رسول الله ﷺ يكثر من القول والدعاء: "يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك" ^(٥)، وهو المثل الأعلى في الثبات والإيمان بقضيته الإيمانية المشروعة على الرغم من المحاولات المتعددة للمشركين الذين إستخدموا شتى الوسائل كي يصرفوا النبي ﷺ عن تأدية مهامه الرسالية والدعوة إلى الله واضعين بين يديه الأموال والملك وكثير من المغريات الدنيوية عسى أن يقبل بتلك العروض، وبالتالي يبين المشركون للناس أن محمد بن عبد الله راغب بالسلطة، كما هو حال الكثيرين ممن رغبوا بالسلطة والرياسة في قومهم، وبذلك يسهل على قريش أن تفرق الناس عن تلك الدعوة.

لكن الحقيقة جاءت خلاف ذلك الأمر؛ لأن الجواب المحمدي جاء سريعاً، وضرب تلك المخططات المشبوهة بالصميم، إذ قال لهم رسول الله ﷺ: "ما بي ما تقولون ما جئكم بما جئكم به اطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم، ولكن بعثني الله اليكم رسولاً وانزل علي كتاباً وأمرني أن اكون لكم بشيراً ونذيراً، فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم، فأن تقبلوا مني ما جئكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي اصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم" ^(٦).

إن هذا الأصرار والثبات الإيماني للرسول ﷺ على تأدية المهمة المكلف بها جعلت وجهاء قريش عاجزين عن مواجهته، حتى إتفقت كلمتهم على مفاتحة عمه أبي طالب بالأمر لعلمهم بمكانة هذا

الرجل عند النبي ﷺ، لكنهم وجدوا ثباتاً إيمانياً أقوى من ذي قبل بعد أن جاء جوابه ﷺ عن طريق عمه أبي طالب سريعاً وبلغاً وملجماً للأفواه قائلاً: "يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته" ^(٧) حتى دعاه موقفه الشجاع ورباطة جأشه أن يعرض نفسه على القبائل والوفود القادمة إلى مكة للتجارة أو في موسم الحج، إذ كان يقول: "ألا رجل يحملني إلى قومه، فأن قريش قد منعوني أن ابلغ كلام ربي" ^(٨).

ولعل هذا الأمر الذي تسرب إلى قلوب بعض المكيين جعل زعماء قريش في حرج من أمرهم حتى إتهموا اصرار النبي ﷺ على تبليغ دعوته بالجنون، وأنه قد غلبه حتى عرضوا عليه مايلي: "ان كان هذا الذي يأتيك تراه قد غلب عليك بذلنا لك أموالنا في طلب الطب لك، حتى نبرئك منه او نعذر فيك" ^(٩).

ولعل هذا الأثر الإيماني للنبي ﷺ وثباته على معتقداته الدينية والأخلاقية جعل منه قدوة يقتدى به كثير من المسلمين، والعديد من الأحرار في العالم ممن يرومون الخير والسعادة للناس وكان من الرواد الأوائل في إتباع النهج النبوي الأصيل هم أهل البيت ﷺ لا سيما الإمام الحسين ﷺ الذي تجلى ثبات الموقف الإيماني عنده في حركته الإصلاحية على أرض كربلاء، بعد أن وجد الانحراف قد حل في المجتمع الإسلامي ورأى أن الدين الإسلامي الذي اسس النبي محمد ﷺ قواعده السماوية أصبح يداهمم الخطر.

المحور الأول:

الثبات الإيماني عند الإمام الحسين (عليه السلام) في مكة والمدينة المنورة

إنَّ من أهم عوامل الثبات الإيماني لدى الإنسان هي التربية الإيمانية التي فطر عليها قلبه، تلك التربية التي تحمي القلب والضمير وتجعله يهوى دروب الصلاح والرجاء والمحبة لجميع البشر التي تدفعه إلى الوعي والنظر بما يدور من حوله بنظرة شمولية تحيط بالواقع، وما يكتنفه من أحداث جمة.

ومن عوامل إستمرارية النهضة الحسينية هو الثبات الإيماني والتربية الإيمانية التي نالها الإمام الحسين (عليه السلام) منذ نعومة أظفاره؛ إذ إرتبطت حياته بالقرآن الكريم حفظاً وتفسيراً وتدبراً حتى أنه لم يترك القرآن الكريم في أشد الأوقات والمحن، إذ كان يتلوه ويتسلى بحلاوة آياته المباركة وإحكامه في ليلة عاشوراء مع من ثبت الله قلوبهم على الإيمان من أصحابه وأهل بيته سائرين في سبيل ذلك حتى تحقيق أهداف النهضة الحسينية المنشودة مقتدين بقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١٠)، وعلى هذا الطريق سار الإمام الحسين (عليه السلام) وأتباعه على الرغم من التحدي الذي واجهته نهضته المباركة من عوائق تمثلت بالطغاة والمعادين وأهل الباطل، إلا أنه مضى في مشروعه الرسالي الإصلاحية، وكان يرتقي بإيمانه كلما ألت به المصائب، ولم يدعه إيمانه

المطلق بالله إلى التراجع أو التقهقر عن مقصده الإصلاحية؛ على الرغم من توسل الكثيرين من الناصحين والمشفقين والخائفين بضرورة الابتعاد عن الطريق الذي يسير فيه.

لكن الإمام الحسين (عليه السلام) كانت مبادئه السامية تأبى إلا أن يواصل الدرب وينقذ دينه ومجتمعه من المرض الذي تلبد في النفوس، إذ إرتضى لنفسه أن يكون طبيباً يعالج ذلك المرض المجتمعي بعلمه ونصحه ورسائله، وفي النهاية إن تطلب الأمر تضحيته وأهل بيته وأصحابه في سبيل ذلك فإنه سيفعل رغباً بقاء الله تعالى، وهذا ما حدث فعلاً.

إن مبادئه الإيمانية كانت أغلى من روحه الطاهرة سائراً في طريق الشهادة يحمل معه إصرار لا يعرف التنازل، ولساناً لا يغفل عن ذكر الله وآيات كتابه الكريم، إذ كثيراً ما تلى قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١١).

لقد أصبح هذا الثبات الإيماني للإمام الحسين (عليه السلام) محط أنظار أهل الكوفة منذ كان بينهم أيام خلافة أبيه الإمام علي بن أبي طالب وأخيه الإمام الحسن (عليه السلام)، وهم عارفون بمواقفه الإيمانية وشدته في أظهر الحق وإستقامة دينه مهما كلفه الأمر من تضحيات؛ لذا وبمجرد إستشهاد أخيه الإمام الحسن (عليه السلام) سنة (٥٠هـ / ٦٧٠م) وسماح أهل الكوفة بذلك؛ بادروا بالكتابة إلى الإمام الحسين (عليه السلام) يعزونه ويمنون النفس

عبدالله بن الزبير^(١٧)، بعد أن أرسل إليهم والي المدينة آنذاك الوليد بن عتبة^(١٨) للحضور عنده، ففي الوقت الذي هرب فيه أبْن الزبير من المواجهة، أصر الإمام الحسين عليه السلام على المطالبة بحقه والمناظرة من أجل إظهار الحقيقة للناس، على الرغم من معرفته بقوة السلطة الحاكمة وجبروتها وأساليبها المتنوعة في تصفية مخالفيها ومعالجة جميع الأمور لصالحها، إلا أن ذلك الجبروت وجد صلابة الموقف وقوة الإرادة عند الإمام الحسين عليه السلام.

إذ بدأ يخطط ويرسم الخطوات المدروسة منذ بداية النهضة والمشروع الاصلاحى وكأنه يتحلى بصفات جده رسول الله ﷺ عندما جمع إليه أهله وأصحابه وأنصاره في بداية تبليغ رسالة السماء؛ ولعل الحسين عليه السلام تكررت عنده تلك الخطوات عندما دعاه الوليد بن عتبة له بعد وصول خبر وفاة معاوية بن أبي سفيان وتولي ابنه يزيد من بعده، لما يعلمه من غدر هؤلاء للمسلمين عبر تجاربهم المتكررة.

وقد تحدث الإمام الحسين عليه السلام عن ذلك بقوله: "أني لست أدخل عليه وحدي، ولكني أجمع ألي أصحابي وخدمي وأنصاري وأهل الحق من شيعتي، ثم أمرهم أن يأخذ كل واحد منهم سيفه مسلولا تحت ثيابه"^(١٩)، وعلل إصطحابه لإتباعه قائلاً: "فأكون على الإمتناع دون المقادة والمذلة في نفسي؛ فقد علمت والله انه جاء من الامر ما لا اقوم به، ولا اقر به"^(٢٠)، وهذا يقودنا إلى أنه كان على دراية تامة بما يخطط له الأعداء واضعاً نصب عينيه الحلول اللازمة كلها من

بالقدوم لهم، إذ كتب له جعدة بن هبيرة^(٢١)، خطاباً قال فيه: أما بعد "فان من قبلنا من شيعتك متطلعة انفسهم اليك لا يعدلون بك احداً، وقد كانوا عرفوا رأي الحسن اخيك في دفع الحرب وعرفوك باللين لأوليائك والغلظة على اعدائك والشدة في امر الله، فان كنت تحب ان تطلب هذا الامر فأقدم علينا، فقد وطنا انفسنا على الموت معك"^(٢٢)، تلك هي النظرة التي عرفها أهل الكوفة عن الإمام الحسين عليه السلام لكنه لم يجبههم على هذا الأمر؛ بسبب الموثيق والعهود المتفق عليها أيام هدنة الحسن بن علي عليه السلام مع معاوية بن أبي سفيان^(٢٣).

أما موقفه الإيماني والعقائدي من حكم معاوية بن أبي سفيان (٤٠-٦٠هـ / ٦٦٠-٦٨٠م) ومن بعده ابنه يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ / ٦٨٠-٦٨٤م) بقي ثابتاً، تجلّى ذلك الموقف من خلال محاولات معاوية أخذ البيعة لأبْنه يزيد من أهل المدينة، مما دفع الإمام الحسين عليه السلام للوقوف بالضد من تطلعات معاوية السياسية على إجبار المسلمين بقبول تولية أبْنه يزيد عليهم، إذ أشار بالرفض لهذا الأمر في كثير من الكتب والخطب والرسائل المتبادلة بينه وبين معاوية^(٢٤).

حتى إمتنع من مبايعة يزيد في حياة معاوية^(٢٥)، وبعد وفاة الأخير سنة (٦٠هـ / ٦٨٠م) أصبح الوقت مناسباً للقيام بالنهضة الحسينية، فكانت مسؤوليته الشرعية تلزمه بإعلان ذلك التحرك أمام الملأ رافضاً البيعة ليزيد، إذ عبّر عن موقفه هذا في مناسبات عديدة كان منها تلك المحاوراة التي جرت بينه وبين

أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد وسيرة أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٢٥).

وبهذا فإنه يمثل قمة الوعي الديني والسياسي، فهو إمام ومصطلح الإمام شرعاً يعني الأفهم والأقرب إلى الله، وأفضل الموجودين، ثم أنه رجل منطق وعقل (٢٦)، لذا كان يتعامل مع أحداث عصره بمنطق القرآن، ويحرص أن يكون ثباته الإيماني هذا شعاراً يقتدى به على مر العصور لأنه ترك الديار وضحي بالنفس من أجل مبادئه الإسلامية، اذ قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا﴾ (٢٧)، والملاحظ أن الإمام الحسين (عليه السلام) كان رجلاً اجتمعت فيه مؤهلات القيادة بما تحويه من نبل وفضيلة وخير وثبات وعزيمة، وهو القائل: "لا محيص عن يوم خط القلم رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله لحمته، بل هي مجموعة له في حضيرة القدس تقربهم عينة وينجز بهم وعدة، الا ومن كان فينا باذلاً مهجته موطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا" (٢٨)؛ ولعل تلك الصورة الإيمانية المطمئنة لقضاء الله والتي عرضها (عليه السلام) قبيل خروجه من مكة إلى العراق هي إختبار للمواقف الإيمانية لدى الناس الذين كانوا مجتمعين حوله لمعرفة مدى ميولهم تجاه أهل بيت النبوة؛ وهي إشارة بضرورة أن يختبر الإنسان نفسه حتى يتيقن أنه قادر على التضحية بنفسه من

أجل المضي بمشروعه الإصلاحية، وقد حدث ما تنبأ به بعد أن أعلن موقفه الثابت إزاء رفض بيعة يزيد أمام والي المدينة الوليد بن عتبة قائلاً: "أنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل نفس معلن بالفسق، فمثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أينما احق بالخلافة والبيعة" (٢٩)؛ لذلك اغلظ الوليد في كلامه وإرتفعت الصيحة؛ فهجم تسعة عشر من أهل بيته كانوا قد إنضبوا خناجرهم وأخرجوا الحسين (عليه السلام) (٣٠).

ولعل هذا الموقف في ثبات الإمام الحسين (عليه السلام) على رفض البيعة ليزيد يُعد بداية المواجهة والإعلان الحقيقي للنهضة الحسينية، وإنطلاق شرارة الثورة ضد الرجعية الجاهلية والإستبداد الأموي، لاسيما أنه قد أشار بوضوح إلى الفارق الكبير بين صفات المعدن النبوي الأصيل الذي يتسم بالسمو والرفعة والمكانة الروحية بين المسلمين وبين إمام الرجس وابن الطلقاء.

لقد إتخذ الإمام الحسين (عليه السلام) قراره النهائي بالإمتناع عن بيعة يزيد وأعلنه بكل وسائل الإعلان المعروفة في زمانه، وهذا القرار لم يكن إعتباطياً، إنما بني على قناعات دينية وحقائق تاريخية وعقلية، وفطرية معلومة بالضرورة (٣١)، إذ ظهر هذا واضحاً في الوصية التي كتبها إلى أخيه محمد بن الحنفية (٣٢) قائلاً: "إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد (صلى الله عليه وسلم) أريد

وحينذاك تضيع النفوس وحاجاتها، ويبقى المبدأ هو القائم البارز، ويبقى الشخص بمقدار ما يمثل من مبدأ^(٣٣)، إذ تعددت صور الثبات الإيماني لدى الإمام الحسين (عليه السلام) حتى بعد أن عرف بتغير نوايا أهل الكوفة تجاه قدومه إليهم، لكنه بقي ملتزماً بالعهود والمواثيق التي أبرمت مع رسل القوم له، إذ عبر عن ذلك الإلتزام الأخلاقي والديني في أثناء حديثه مع الطرماح بن عدي^(٣٤) بعد أن إلتقاه في طريقة إلى العراق عند عذيب الهجانات^(٣٥) ودعاه إلى قومه من طئ للنصرة لكنه قال: "بيننا وبين القوم عهداً وميثاقاً ولسنا نقدر على الإنصراف حتى تتصرف بنا وبهم الأمور إلى عاقبة"^(٣٦).

تلك هي الإلتزامات الدينية والأخلاقية التي لم يستطع الحسين (عليه السلام) التنصل عنها حتى في اللحظات التي وجد نفسه على قناعة تامة بإنحراف الجمع عنه بعد أن إستقبلته الجيوش الأموية بقيادة الحر بن يزيد الرياحي^(٣٧) في تلك البيداء المقفرة، فما كان منه إلا أن يقابلهم بالإحسان ويأمر فتيانه سقيهم بالماء قائلاً: "أسقوا القوم واروهم الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً"^(٣٨) والملاحظ من أمر الحسين (عليه السلام) لفتيانه هو أرواء القوم حد كفايتهم من الماء لعلمه بحاجتهم له في تلك الصحراء.

فانظر إلى هذا اللطف والحنان منه على هؤلاء الجمع في تلك البيداء المقفرة التي تعز فيها جرعة الماء الواحدة، وهو عالم بحراجة الموقف ونفاذ مائه، لكن العنصر النبوي والكرم العلوي لم يتركها صاحبها

أجل المبادئ التي حملها النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته، ولا بد للإنسان أن يكون واثقاً من جميع خطواته، ويقف على أرض صلبة من الثبات الإيماني ليستطيع أن يشد الرحال للمشاركة في تنفيذ المشروع الألهي الذي حمله الإمام الحسين (عليه السلام) ليحصد الأجر والثواب.

المحور الثاني:

ثبات الموقف الإيماني للإمام الحسين (عليه السلام) في طريق الشهادة إلى العراق وميدان واقعة الطف ٦١هـ / ٦٨٠م

إن السعي للرحيل في طريق الشهادة وضع الإمام الحسين (عليه السلام) أمام إتهامات من قبل أعدائه، فعند خروجه من مكة يريد العراق أعترضته في الطريق رسل والي مكة عمرو بن سعيد بن العاص^(٣٩) ليحولوا بينه وبين الذهاب إلى العراق، وعندما إمتنع نادوه: يا حسين إلا تتقي الله، تخرج من الجماعة وتفرق هذه الأمة، فتأول الحسين (عليه السلام) قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بِرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٤٠)، وبالنظر إلى هذا الموقف نرى أنه كان يسير بخطوات مدروسة مبنية على قناعات دينية تكونت من الفكر والإرادة التي كان يمتلكها، ولهذا عندما التقى بالشاعر الفرزدق^(٤١) أشار بحديثه إليه قائلاً: "انا اولى من قام بنصرة دين الله واعزاز شرعه والجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا"^(٤٢).

وهكذا ترتفع المبادئ فوق الاشخاص،

المباركة؛ لذا نجده رفض تلك الخيارات بعد ان قرأ ذلك الكتاب ثم رمى به من يده، وقال: "لا افلح قوما اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فقال له النبي: جواب الكتاب؟ فقال له: لا جواب له عندي لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب" (٤٢).

ولعل الإمام الحسين عليه السلام على هذا الأساس أراد أن يكون خالداً في التاريخ والنفوس طول الدهر رافعاً كثيراً من الشعارات السامية التي إتخذها الأحرار في جميع أنحاء المعمورة دستوراً لهم كلما اجتمعت كلمتهم على نيل الحرية وفق مبدأ الثبات والإيمان بالمبادئ، بدليل قوله: "لا اعطيهم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد" (٤٣)، كلمات تنضح بالعزة، أنه لن يسكت ذليلاً ولن يسكت عبداً، وأنهم يريدونه ذليلاً وعبداً معاً، ولو أنه ذل وإستعبد لربما أنالوه ما يرضيه، لكنه عز؛ وإذا عز ثار ولكم تكلف العزة غالباً (٤٤)، وفي هذا المفهوم أشار القرآن الكريم في قوله: "ولله العزة ولرسوله والمؤمنين" (٤٥)، ربما تلك هي العزة التي أرادها الله ورسوله ﷺ والمؤمنون والتي صمم على نيلها الإمام الحسين عليه السلام على الرغم من قلة الناصر وجبروت العدو؛ لكنه أثر الإستشهاد من أجل المبادئ على طاعة من سلبوا إرادة المجتمع الإسلامي.

اذ بين ذلك من خلال قوله عليه السلام: "الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيئات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت وأنوف

الا ان يجوز الفضل، وان فعلها فقد فعلها ابوه من قبل في صفين (٣٩) على الرغم من الاختلاف الجذري في مواقف الاعداء التي ارتسمت في خطاباتهم ورسائلهم إلى الإمام الحسين عليه السلام؛ الا ان موقفه الإيماني جعله ينظر بعين الرحمة لاعدائه على اعتبار انهم اناس لهم حق في الحياة، بل انه تعدى ذلك إلى ترجمة المبادئ الانسانية التي اخذها عن ابيه وجده في وجوب مراعاة حقوق الحيوان في العيش فأمر بسقي خيول القوم.

فذاك عبيد الله بن زياد (٤٠) يرسل بكتاب إلى الحسين وهو محاصر مع أهل بيته في ارض كربلاء جاء فيه، اما بعد: "ياحسين بلغني نزولك كربلاء، وقد كتب ألي امير المؤمنين يزيد ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير حتى الحقك باللطيف الخبير ان ترجع حكمي وحكم يزيد" (٤١) انها كلمات تكشف عن الواقع المؤلم الذي ينم عن الإنحراف الحقيقي في الاقوال والافعال لمن يدعون خلافة المسلمين.

ففي الوقت الذي يتصور المسلمون فيه جوعاً وحرماناً في العراق والحجاز والأراضي المفتوحة نجد ملوك بني امية وعماهم يعيشون الحياة المترفة يتوسدون الوثير ويملاؤن بطونهم بما لذ وطاب، وبالمقابل يسعون إلى اجبار عباد الله الصالحين إلى طاعتهم وتأييد ملكهم، ولا غرابة اذا وجدنا من الإمام الحسين عليه السلام موقفاً رافضاً لما يريد اعداءه منه، كونه رجلاً قد نال التربية الصالحة في بيت النبوة الطاهر وهل المبادئ السامية على طول حياته

فيشد عليها بسيفه، فتتكشف عن يمينه وعن شماله، انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب، وقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين الفا، فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر" (٥٠).

ولعل تلك الشجاعة الحسينية التي ملأت جميع مواقفه المختلفة في واقعة الطف بحسب ما ذكره المؤرخون لم تكن دخيلة على شخص مثل الحسين (عليه السلام)، فهي إمتداد طبيعي للإباء والأجداد الذين ظهر منهم، إذ شهد على ذلك جده النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: "لله در ابي طالب لو ولد الناس كلهم كانوا شجعاناً" (٥١)، وقد انعكس هذا الثبات والصبر على الملمات عند عياله وأطفاله، إذ كانوا مهئين لتقبل النتائج مادام الله تعالى معهم في قضيتهم العادلة، ففي اللقاء الأخير للإمام الحسين (عليه السلام) مع عياله أمرهم بعد توديعهم قائلاً: "استعدوا للبلاء واعلموا أن الله حاميك وحافظكم وسينجيكم من شر الاعداء ويجعل عاقبة امركم إلى خير ويعذب عدوكم بأنواع العذاب، ويعوضكم عن هذه البلية بأنواع النعم، فلا تشكوا ولا تقولوا بألستكم ما ينقص من قدركم" (٥٢).

والملاحظ هنا أن تلك التعليمات قد نثرها الإمام الحسين (عليه السلام) في ارض خصبة حتى نبتت ونضجت وجنى ثمارها المجتمع الإسلامي فيما بعد، فكان لكل فرد من عياله دوره الواضح في نشر القضية الحسينية وإبراز أهدافها وتدوين أحداثها للأجيال دافعين الجميع بضرورة السير على الخط الرسالي المحمدي الحسيني، والتمسك بالمبادئ الإسلامية التي ضحى

حميه ونفوس أبيه لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وخذلان الناصر" (٤٦)، وبالنظر إلى تلك القناعات التي حملت عناوين الإرادة والتصميم والإصرار وعدم الإستسلام والعزة ونبد الخنوع، التي رفعها الحسين قبل اكثر من الف وأربعمئة عام، أصبحت اليوم تملأ لافتات الشعوب التي تتطلع إلى الحرية والديمقراطية.

ويبدو أن تلك القناعات هي مزيج من الدوافع الشاملة للدين والتربية الأخلاقية والنفسية التي دفعته إلى التصريح والإصرار بعدم التراجع عن إداء رسالته ولو كلفه ذلك مصرعه (٤٧)، لذا فإن إيمان الحسين (عليه السلام) بعادلة دينه ورفع له للمبادئ التي حملها هذا الدين جعلته أكثر عزمًا على رفض تطلعات أعدائه، والثبات على موقفه الإيماني، إذ وقف في يوم العاشر من محرم قائلاً: "والله لا اجيبهم إلى شيء مما يريدونه أبداً حتىلقى الله وانا مخضب بدمي" (٤٨)، جملة تنبأ عن الشرف والحمية والرجولة، فالإنسان الشريف والرجل الحمي يختار الموت بالعزة على الحياة في الذلة والأسر (٤٩).

لذلك نرى أن هذا الثبات الإيماني ورباطة الجأش وشجاعة الموقف عند الحسين (عليه السلام) قد شهد بها حتى أعداؤه، إذ قال أحدهم: "والله ما رأيت مكسوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا امضى جنازاً ولا أجراً مقدماً منه، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله، وان كانت الرجال لتشد عليه

لأجلها الحسين وأصحابه عليهم السلام، لا سيما ما يتعلق بإرتباطه الدائم بذكر الله والثقة المطلقة برحمته ونعمته على المؤمنين، إذ كثير ما يبدي ثقته بالله وبالدعاء والتضرع إلى ربه ومنها دعاءه: "اللهم انت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة، وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعده، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك، رغبة مني اليك عمن سواك فكشفته وخرجته، فأنت ولي كل نعمة ومنتهى كل رغبة" ^(٥٣)، وفي هذا الدعاء توصية للسامعين إلى الله وإيحاء بالثقة والرجاء والأمل والفرج والكشف والكفاية وتحديد للعدو والصديق وتذكير بالنعمة والحسنة والغاية التي هي لقاء الله ^(٥٤).

لقد نال الإمام الحسين عليه السلام ما يريده من نتائج إيجابية على مدى الأيام، إذ تحررت الإرادة الإنسانية بعد ثورته المباركة، وإنطلقت الصيحات وتعددت الثورات في كل مكان من أرض الدولة الإسلامية، وزرعت الخوف والترقب في قلوب الملوك الطغاة حتى دق مسمار الموت في نعش الدولة الأموية.

الخاتمة

مما تقدم تبين أن القلب الإنساني يكون دائماً بحاجة ماسه إلى وسائل الثبات الإيماني لمواجهة تقلباته وميولاته ورغباته المختلفة، وهذا لا يكون إلا ببناء قاعدة أساسية من تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية والإقتداء بسيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام.

والصالحين، لاسيما مواقف الثبات الإيماني التي إتصف بها الإمام الحسين عليه السلام منذ بداية نهضته المباركة ومشروعه الإصلاحية، لذا وجدنا في نهاية مشوارنا البحثي هذا مع النهضة الحسينية، تبين لنا الآتي:

١. تمثلت صور الثبات في الموقف الإيماني من خلال رفض الإمام الحسين عليه السلام لبيعة يزيد بن معاوية بعدما عرضت عليه في المدينة المنورة بعدة منحرفاً عن جادة الدين الإسلامي، مع أخذ الحيلة والحذر من غدر الظالمين قبل تنفيذ مشروعه الإصلاحية بالاعتماد على إتباعه المخلصين.

٢. تعامل الإمام الحسين عليه السلام مع أحداث عصره وفق منظومة إيمانية ثابتة تمثلت بمنطق القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية وبعلمه ونصحه وإرشاده من أجل ملأ الفراغ الديني والروحي الذي كان يعاني منه المجتمع الإسلامي آنذاك.

٣. حاول الإمام الحسين عليه السلام من خلال تلك المواقف الإيمانية الثابتة تحرير الإرادة الإنسانية المسلوقة في المجتمع الإسلامي آنذاك بواسطة الدور الإيماني الذي جسده الإمام الحسين عليه السلام والمتمثل بإيمانه المطلق بقضيته المشروعة.

٤. سعى الإمام الحسين عليه السلام إلى رسم خارطة طريق للإنسانية في تلك المواقف وفق مبدأ الثبات الإيماني حتى وأن كلفه ذلك الأمر التضحية بنفسه وأهله وأصحابه، آخذاً بنظر الاعتبار أن تلك المواقف الصلبة سوف تكون شعاراً نظرياً وعملياً للأجيال اللاحقة يتخذونها كلما أعاد التاريخ نفسه وحاول الطغاة إبراز نواياهم المنحرفة عن المجتمعات الإنسانية؛ كون تلك الحركة الإصلاحية لم تقتصر على المجتمع الإسلامي فقط، بل هي للعالم البشري أجمع.

الهوامش

- بن معاوية سنة (٦٤هـ)، وحكم على الحجاز واليمن ومصر والعراق وخرسان وبعض الشام ولم يستوثق الامر، ومن ثم لم يعده بعض العلماء في امراء المؤمنين ونظروا الى دولته زمن فرقة الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٣/ ص ٣٦٣.
- (١٨) الوليد بن عتبة بن ابي سفيان بن حرب الاموي أمير من رجالات بني امية ولي المدينة سنة (٥٧هـ / ٦٧٧م) في ايام معاوية ويزيد وكتب اليه الاخير ان يأخذ له البيعة من الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وكانا بالمدينة، وظل الوليد بالمدينة وحج بالناس سنة (٦٢هـ / ٦٨٢م) وتوفي بالطاعون. الزركلي، الاعلام، ج ٨/ ص ١٢١.
- (١٩) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ١/ ص ٢٦٥.
- (٢٠) المصدر نفسه، ج ١/ ص ٢٦٦.
- (٢١) المصدر نفسه، ج ١/ ص ٢٦٧.
- (٢٢) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج ٣/ ص ٢٤٠.
- (٢٣) يعقوب، كربلاء الثورة والمأساة، ص ١٥٠.
- (٢٤) هو محمد الاكبر بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم المعروف بابن الحنفية نسبة إلى امه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن الدؤل بن ثعلبة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥/ ص ٩١.
- (٢٥) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ١/ ص ٢٧٣.
- (٢٦) يعقوب، كربلاء المأساة والثورة، ص ١٥٠.
- (٢٧) سورة النساء/ ٦٦.
- (٢٨) ابن طاووس، اللهوف، ص ٣٨.
- (٢٩) عمرو بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد

- (١) سورة هود/ ١٢٠.
- (٢) سورة الشعراء/ ٦١-٦٢.
- (٣) سورة البقرة/ ١٣٢.
- (٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١/ ص ٢١١.
- (٥) الترمذي، السنن، ج ٣/ ص ٣٠٤.
- (٦) ابن كثير، السيرة النبوية، ج ١/ ص ٤٧٩.
- (٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١/ ص ١٧٢.
- (٨) الترمذي، السنن، ج ٤/ ص ٢٥٥.
- (٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١/ ص ١٩١.
- (١٠) سورة يوسف/ ١٠٨.
- (١١) سورة الاحزاب/ ٢٣.
- (١٢) جعده بن هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ابن اخت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وأمه أم هانئ بنت ابي طالب، ولاء علي على خرسان أيام خلافته، كان فارساً شجاعاً فقيهاً، وهو من الصحابة الذين أدركوا رسول الله ﷺ يوم الفتح. أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٠/ ص ٧٧.
- (١٣) الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٢٢١.
- (١٤) انظر: ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج ١/ ص ١٨٤.
- (١٥) انظر: المصدر نفسه، ج ١/ ص ٢٠٩.
- (١٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨/ ص ١٦٣.
- (١٧) عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد، اول مولود للمهاجرين بالمدينة ولد سنة (٢هـ)، بويح بالخلافة بعد موت يزيد

(٣٧) الحر بن يزيد بن ناحية بن قعنب بن عتاب بن الردف بن هرمي بن يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي، كان شريفاً في قومه جاهليةً وإسلاماً، وكان الحر في الكوفة رئيساً ندبه ابن زياد لمعارضة الحسين فخرج في ألف فارس، لكنة مال فيما بعد مع الحسين عند ما بانت له الامور وقاتل بين يديه حتى استشهد. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٢٢٧؛ السماوي، ابصار العين، ص ٢٠٣.

(٣٨) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص ٨٢.

(٣٩) المقرم، مقتل الحسين، ص ٢١٥.

(٤٠) عبيد الله بن زياد بن أبيه ويقال أبى سفيان ويكنى أبو حفص ولد سنة (٣٩هـ/٦٥٩م) وأمه مرجانه (سمية) سبية من اصبهان، امير العراق ولي البصرة سنة (٥٥هـ/٦٧٥م) من قبل معاوية بن ابي سفيان فلم يزل والياً عليها حتى مات معاوية بدمشق، فلما قام يزيد بن معاوية اقره على البصرة، وضم له الكوفة وفيها قتل الحسين بن علي سنة (٦١هـ) وكان عمره حين قتل الحسين (٢٨) سنة، وكان ابن زياد غلاماً سفياً يسفك الدماء سفكاً شديداً، وقتل عبيد الله بن زياد في معركة الخازر في ارض الموصل في يوم عاشوراء سنة (٦٦هـ/٦٨٦م) بعد ان بعثه مروان إلى العراق لمقاتلة ابن الأشتر. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٧/ ص ٤٣٣ - ٤٦٢.

(٤١) ابن اعثم، الفتوح، ج ٥/ ص ٨٥.

(٤٢) المصدر نفسه والجزء والصفحة .

(٤٣) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص ١١٨.

شمس ابو امية الاموي المعروف بالأشديق ولاه معاوية ويزيد المدينة ومن ثم مكة، ثم طلب الخلافة في عهد عبد الملك بن مروان وغلب على دمشق، ولكن عبد الملك أستطاع التغلب عليه بعد فترة قصيرة بعد أن إعطاه الأمان ثم قتله سنة (٧٠هـ/٦٨٩م). ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٦/ ص ٢٩).

(٣٠) سورة يونس/ ٤١.

(٣١) همام بن غالب بن صعصعه بن ناجية التميمي البصري، ابو فراس الفرزدق شاعر عصره، وكان اشعر أهل زمانه مع جرير والأخطل النصري، ومات معه سنة (١١٠هـ/٧٢٨م). الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٤/ ص ٥٩٠.

(٣٢) المرعشي، شرح احقاق الحق، ج ٢٧/ ص ٢٠١.

(٣٣) بيضون، موسوعة كربلاء، ج ١/ ص ٢٨٨.

(٣٤) الطرماح بن عدي بن حاتم الطائي، كان رجلاً مفوهاً من كبار اصحاب امير المؤمنين ويعده الشيخ المفيد من اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) تارة ومرة من اصحاب الامام الحسين. المفيد، الاختصاص، ص ١٣٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١٠/ ص ١٧٥.

(٣٥) هي قرية بين الجار وينبع بلد على البحر قريب من المدينة وعذيب الهجانات وعذيب القوادس شرق بالناس وغرب بهم وهذا دليل على هناك عذبيين. الحموي، معجم البلدان، ج ٤/ ص ٩٢، ولعل احدهما كانت محط رحال الحسين (عليه السلام).

(٣٦) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص ٨٩.

- (٤٤) بيضون، موسوعة كربلاء، ج ١ / ص ١١٨. - الجلاي، محمد رضا:
- (٤٥) سورة المنافقون / ٨. ٥. الإمام الحسين سياته وسيرته، دار المعروف (قم - د.ت).
- (٤٦) ابن طاووس، اللهوف، ص ٥٩. - أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م):
- (٤٧) بيضون، موسوعة كربلاء، ج ١ / ص ٢٨٩. ٦. شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ١، دار احياء الكتاب العربي (بيروت - ١٩٥٩م).
- (٤٨) ابن طاووس، اللهوف، ص ٦١. - أبن حزم، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م):
- (٤٩) الهاشمي، منهاج البراعة، ج ٢١ / ص ٤٨٢. ٧. جمهرة انساب العرب، تحقيق لجنة من العلماء، ط ١، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٨٣م).
- (٥٠) ابن طاووس، اللهوف، ص ٧٠. - الخوارزمي، أبي المؤيد الموفق بن احمد المكي (ت ٥٦٨هـ / ١١٧٣م):
- (٥١) الاربلي، كشف الغمة، ج ٢ / ص ٢٣٥. ٨. مقتل الحسين، تحقيق محمد السماوي، ط ١، انوار الهدى (ايران - ١٤١٨هـ).
- (٥٢) المقرم، مقتل الحسين، ص ٣٤٨. - الخوئي، ابو القاسم الموسوي (ت ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م):
- (٥٣) المفيد، الارشاد، ج ٢ / ص ٩٦. ٩. معجم رجال الحديث، ط ٥ (د.م - ١٩٩٢م).
- (٥٤) الجلاي، الامام الحسين، ص ١. - الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م):
١. الفتوح، تحقيق علي شيري، ط ١، دار الاضواء (بيروت - ١٤١١هـ).
- الأربلي، علي بن ابي الفتح (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م):
٢. كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الاضواء (بيروت - د.ت).
- بيضون، لبيب:
٣. موسوعة كربلاء، ط ١، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات (بيروت - ٢٠٠٦م).
- الترمذي، ابي عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م):
٤. سنن الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط ٢، دار الفكر (بيروت - ١٩٨٣م).
١٠. الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ط ١، دار احياء الكتب العربي (القاهرة - ١٩٦٠م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م):
١١. سير اعلام النبلاء، تحقيق محمد نعيم العرقوسي، ط ٩، مؤسسة الرسالة (بيروت - ١٩٩٣م).
- الزركلي، خير الدين (ت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م):

١٢. الاعلام، ط ٥، دار العلم للملايين (بيروت- ١٩٨٠م).
- أبين سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م):
١٣. الطبقات الكبرى، تحقيق أحسان عباس، دار صادر (بيروت- د.ت).
- السماوي، محمد بن طاهر (ت ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م):
١٤. ابصار العين في انصار الحسين، تحقيق محمد جعفر الطيسي، ط ١، مركز الدراسات الاسلامية (ايران- ١٤١٩هـ).
- أبين شهر آشوب، أبي عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م):
١٥. مناقب آل أبي طالب، تحقيق نخبة من اساتذة النجف الأشرف، مطبعة الحرية (النجف الاشرف- ١٩٥٦م).
- ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٦م):
١٦. اللهوف في قتلى الطفوف، ط ١، انوار الهدى (قم- ١٤١٧هـ).
- أبين عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ / ١١٩٥م):
١٧. تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، ط ١، دار الفكر (بيروت- ١٩٩٧م).
- أبين قتيبة، أبي محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م):
١٨. الإمامة والسياسة، تحقيق علي شيري، ط ١، دار الاضواء (بيروت- ١٩٩٠م).
- أبين كثير، أبي الفداء اسماعيل أبين كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م):
١٩. البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، ط ١، دار احياء التراث العربي (بيروت- ١٩٨٨م).
٢٠. السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعارف (بيروت- ١٩٧١م).
- أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد الازدي (ت ١٥٧هـ / ٧٧٤م):
٢١. مقتل الحسين، تحقيق حسين الغفاري، دار الكتب العلمية (قم- د.ت).
- المفيد، أبي عبدالله محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م):
٢٢. الاختصاص، تحقيق علي اكبر الغفاري ومحمود الزرتدي، ط ٢، دار المفيد (بيروت- ١٩٩٣م).
٢٣. الإرشاد، تحقيق مؤسسة آل البيت، ط ٢، دار المفيد (بيروت- ١٩٩٣م).
- المقرم، عبد الرزاق الموسوي:
٢٤. مقتل الحسين، ط ٥، دار الكتاب الاسلامي (بيروت- ١٩٧٩م).
- المرعشي، نور الله الحسيني المستري (ت ١٠١٩هـ / ١٦١٠م):
٢٥. شرح احقاق الحق، تحقيق محمود المرعشي، ط ١ (قم- ١٤١٥هـ).
- المهتدي، عبد العظيم البحراني:
٢٦. من أخلاق الإمام الحسين (قم- ٢٠٠٠م).
- النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن

بحر (ت ٣٠٣هـ / ٩١٦م):

٢٧. سنن النسائي، ط ١، دار الفكر (بيروت - ١٩٣٠م).

- الهاشمي، حبيب الله الخوئي:

٢٨. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق ابراهيم الميانجي، ط ٤، دار الهجرة (قم - د.ت).

- ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن ايوب الحميري (ت ٢١٨هـ / ٨٣٣م):

٢٩. السيرة النبوية، تحقيق محمد محي الدين الحميد (القاهرة - ١٩٦٣م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م):

٣٠. معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي (بيروت - ١٩٧٩م).

- يعقوب، احمد حسين:

٣١. كربلاء الثورة والمأساة، ط ١، مركز الغدير (بيروت - ١٩٩٧م).